مريد ادعى فتح عين بصيرته وعنده بقية طمع فيما بايدي الناس فهو كاذب وقال كل مريد احب الدنيا
كرهه الله بعد تجربته لها قلة وكثرة وقال حيث اطلق نعيم الدنيا فالمراد به المال والطعام والكلام
والمنام فالمال يطغي والطعام يقسي والكلام يلهي والمنام ينسي وقال من اصعب شي على المريد
اكتساب العمل الصالح ليجد عليه فلا يزداد بكثرته الا طردا ومقتا وقال لا كبيرة عندنا اكبر
من حب الدنيا وايثارها على الاخرة والمنام على الجهل باحكام الدين وقال ان اردت ان
يكون الحق تعالى راضيا عنك فتبرا من نفسك ومن حولك وقوتك الا اليه وقال اذا اردت
الصدق في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه او الاخلاص فمن قراه سورة يس او تيسير الرزق
فمن قراه قل اعوذ برب الفلق او السلامة من الشر فمن قراه قل اعوذ برب الناس وقال ادل
الاعمال على حب الله لك بغضك للدنيا واهلها مع موافقة الاوامر وقال لا تشرف بترك
الدنيا فبعنا كذلك تركناها ونحن اعضاؤك اليها فترجع اليها فقيها بعد الخروج منها اما بالهمة او
الفكر او الارادة وقال خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا يتنبه لها غالب الناس سخط قضا
الله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال خصلتان لا يضر معهما كثرة الذنوب
الرضا بالقضا والعفو عن العباد وقال علامة هجر المعاصي عدم خطورها بالبال فان
حقيقة الهجر نسيان المهجور وقال من اساء الادب في الطاعة عوقب بالحجاب ومن ركن
الى احواله انقطع عن المريد ومن افرط في القلق والاستعجال عوقب بخراب السر وقال
من اعترض على احوال الرجال لا بد ان يموت قبل اجله ثلاث موتات موت بالذل وموت
بالفقر وموت بالحاجة للناس مع عدم الرحمة له وقال انا لا ارى مع الحق من الخلق احدا
وان كان ولا بد فكالهبا في الهوا ان فتشته لم تجده وقال من النفاق التظاهر بالشي وانت
تعلم من سريرتك غيره ومن الشرك الخفي اتخاذ الشفعاء دونه تعالى ولن يخلص من ذلك
الا بجعل الوسائط طريقا الى الله من غير وقوف معها وقال من سوء الظن بالله انتصار
العبد في ذواهبه بغيره وقال من غفل عن تعهد قلبه اتخذ دينه هزوا ولعبا وقال
عز المريد على قدر ترك هواه فتارك نصف اهويته له نصف العز وكذا الثلث والربع
وغيرها فمن طلب العز الكامل ترك الكل وقد افرد التاج ابن عطا الله مؤلفا حافلا
بترجمته وكلامه مات في رمضان بصحراء عيذاب قاصدا للحج فدفن هناك وقيل بحميثرا
من الصعيد وكان ماؤها اجاجا فعذب سنة ست وخمسين وستمائة رضي الله عنه
علي بن احمد وقيل محمد بن جعفر شيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري
القوصي الاخميمي عارف اشرقت شمس جلاله واطرقت اعين السالكين هيبة جلاله وتهذبت

المدارك

المدارك بما علمت من علمه وزهدت الاسماع الا في سماع مواعظه وحكمه جمع بين العلم والعبادة
والمجاهدة والزهادة حتى تحققت بركاته وظهرت كراماته رفض رياسة ابيه وجده
وجد في الاجتهاد وعمل بما علم ابتغاء مرضاة رب العباد فبلغه المراد وصار من اهل
المكاشفة والاحوال والتكلم على الخواطر ولد بقوص ونشا بها وسمع الحديث من ابن بنت
الحميري وغيره وتفقه على مذهب الشافعي بوالد ابن دقيق العيد واذن له في التدريس
وبرع واخذ التصوف عن ابي الحجاج الاقصري والبرهان الجعبري وكان يسمع وعظه
من مصر وهو باخميم كانه قاعد عنده لا يفوته منه كلمة واحدة وجد واجتهد ولزم
الذكر وقهر النفس حتى اسفر له صبح السعادة حكي انه راى مرحاضا ينزح بجنب المسجد
فتقذره فالزم نفسه بحمله فنازعته نفسه لكونه من بيت رياسة واصالة فاستدرجها
حتى حمله نهارا ومر به على الناس فظنوا ان عقله اختل وقد استوطن اخميم وبنى بها رباطا
وعمت بركته على مريديه واشتهرت كراماته فمن ذلك ان بعض مريديه لازم الذكر
مرة حتى ظن انه تاهل فسافر لبلده فرافق في المركب شابا نصرانيا جميلا فلما فارقه
تالم لفراقه ثم عاد للشيخ فبمجرد رؤيته قال ان اناسا يظنون انهم من الخواص وهم
من العوام قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعناه ان
لا ترفع شيا من بصرك الى شي من المعاصي ومن كراماته انه كان اذا جاء ليدخل بابا وجده
مغلقا دخل من شقوقه التي لا تسع نملة ولما جاور بمكة راى الحجر الاسود خرج من محله
وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد لمكانه ومر يوما في الشارع بدار واذا بامراة
جميلة تشرف من طاق فوقف زمانا ينظر اليها ثم صاح واذا بها نزلت واتت بالشهادتين
وكانت نصرانية فقال لمن معه نظرت الى هذا الجمال الباهر فقال انقذني من هذا الكفر
فتوجهت فاسلمت فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة بل الى صورة الحسن في حسن الصورة ذي
من اراد ان ينظر فلينظر هكذا وحضر جمع كثير مجلسه منهم الوالي فقرا القارئ قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال الشيخ انا قلت ان الله غفر لكم
اجمعين فقال بعض من حضر في نفسه والوالي عنده فالتفت اليه وقال الرحمة اذا جاءت
كالسيل لا تبقي حجرا ولا مدرا ولا قذرا وله كرامات كثيرة وكان لا يجلس اليه احد
الا ويفيده فائدة او يذكرها واباه مجلسا ثم يقول من لم يصلح لاستفادة العلوم صلح للذكر
وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يمدها ثم يقول الله الله وحكي عن نفسه انه توجه
وسال في توجهه ان يرزق علما بغير شيخ فنودي يا ابن عبد الظاهر تريد ان تعطل سننا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)